

مجمع الأمثال

1268 - خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبَيْضِي وَاصْفَرِّي .

أول من قال ذلك : طَرْفَة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه في سفَر وهو صبي فنزلوا على ماء فذهب طَرْفَة بفُخَيْخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه فلم يَصِدْ شيئاً ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يَلْقَطُونَ ما نثر لهن من الحبِّ فقال : .

يا لك من قنبرةٍ بمَعْمَرٍ ... خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبَيْضِي وَاصْفَرِّي .
وَنَقَّـرِّي مَا شِئْتُ أَنْ تُنَقَّـرِّي ... قَدَّ رَحَلَ الصيادُ عَنْكَ فابْشَرِي .
وَرُفِعَ الْفَخُّ فَمَا ذَا تَحْذَرِي ... لَا بُدَّ مِنْ صَيْدِكَ يَوْمًا فاصْبِرِي [ص 240] .
وحذف النون من قوله " تحذري " لوافق القافية أو لالتقاء الساكنين .
قال أبو عبيد : يروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه إلى العراق : .

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبَيْضِي وَاصْفَرِّي .
يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها